دراسة للمشكلات الاجتماعية للأطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي في المجتمع الفلسطيني

دراسة تحليلية من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية

الباحثتان:

د. زردة حسن شبيطة د.كوثر ربحي عبد الرازق

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

تعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل أهمية وخطورة في حياة الفرد حيث تأخذ دوراً بارزاً في بناء قدرات الفرد وتكوين شخصيته (ثريا عبد الرؤوف محمود جبريل واخرون ٢٠٠٣: ٢٦٧) ، على اعتبار أنها " فترة حرجة " يتوقع أن يواجه الأطفال فيها بعض الصعوبات أو المشكلات أو بعض الاضطرابات أو عدم الاتزان خلال عمليات التوافق مع البيئة وضغوطها وقد تنطوي هذه الصعوبات أو الاضطرابات على ما يعرف بالمشكلات العادية أو الطبيعية وهي الناتجة عن طبيعة المتغيرات النمائية لمرحلة الطفولة وما قد يعترضها من ضغوط في بيئة الطفل (طه محمد عمر،٢٠٠٤).

وتُعَد مشكلة العنف وإهمال الأطفال والإساءة إليهم، واحدة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تقف في وجه تقدم المجتمع وتهدد تماسكه (لونا عبدالله دنان ، ٢٠٠٨) . ويواجه الطفل الفلسطيني أعنف أنواع مختلفة من الإساءة من قبل الاحتلال الإسرائيلي ؛ فلم يسجل تاريخ الحروب والمواجهات مثل هذه الظاهرة التي عملت على تحويل الطفولة البريئة إلى نضوجه قبل أوانه ، فالطفل الفلسطيني يخاف ويقلق ويتردد وينفعل ويهرب من كل ما يهدد ذاته ووجوده. ومن الطبيعي أن شخصية الطفل الفلسطيني تؤثر فيه مجموعة من العوامل التربوية و الأسرية والاجتماعية والصحية والفكرية والدينية والحضارية والمادية، وذلك من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية، وبذلك يتم بناء شخصية الطفل الفلسطيني و تكوين خصائصه وسماته التي تميزه عن غيره من الأطفال في العالم ، فالضغوط قوية وحاسمة التي يواجهها الطفل الفلسطيني أدت لتخليه عن توازنه النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي ، وبذلك يكون معرضاً لأحاسيس القهر والإحباط ومشاعر النقص والهزيمة، وفقدان الأمن الداخلي بسبب الممارسات الإسرائيلية عليه(مركز الميزان لحقوق الإنسان. 2001).

لذا لا بُدَ من دراسة موضوع العنف وإهمال الأطفال والإساءة إليهم بطريقة علمية تعتمد على المعلومات الدقيقة الموثقة لتحديد أبعادها وتحديد حجمها ومعرفة آثارها على شخصية الأطفال وصحتهم النفسية ومظاهر نموهم المختلفة. ولكي تكون هذه المعلومات أساساً لاتخاذ القرارات السليمة لحل هذه المشكلة(ماجد ابو جابر وآخرون، ٢٠٠٩) .

كما تعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال" Children abuse "وعدم تلبية حاجاتهم الاساسية والنفسية والاجتماعية والإهمال "Neglect "من المشكلات الأساسية التي لها آثارها الخفية على الفرد وتنتقل معه في مراحل حياته اللاحقة فقد ذكر ولسون وجيمس (James,1999 & Wilson) ان الاساءة تنتقل مع الطفل الى ان يصبح فرداً عاملاً في المجتمع وقد تجعله يمارس اشكال الاساءة على اطفاله في المستقبل وانه غالباً ما يواجه مشكلات في علاقاته الاجتماعية سواء اكان مع اقاربه ام مع ممن هم اكبر منه سناً من المحيطين به . وتأثير الاساءة على سلوك الفرد يتمثل بالنشاط الزائد او العدوانية وتقدير ذات متدن ومشكلات دراسية وانسحاب اجتماعي كما انها تؤثر في مستقبله ومستقبل اسرته وفي إنتاجه للمجتمع وفي موارده ونفقاته (سهام أبو عيطة،احمد عطا احمد،٢٠٠٤) .

إن قضايا الطفولة اليوم احد الموضوعات التي تشغل اهتمام الفكر العالمي المعاصر ومن ابرز القضايا التي يعاني منها كل دول العالم وتهدد سلامتها وأمانها وتقدمها "ما يطلق عليها "إيذاء الأطفال" ولما كان الاهتمام بالمشكلة "إيذاء الأطفال" قليل في الأدبيات العربية المتخصصة ولاسيما في مهنه الخدمة الاجتماعية ،(مشيرة محمد شعراوي،٢٠٠٥) ، وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى تركيز الاهتمام على هذا المشكلة في ضوء الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

ويعانى الأطفال الفلسطينيون بشكل مستمر من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وحسب مختصين في الصحة النفسية فإن(٩٠%) من الأطفال كانت لهم تجربة في حوادث سببت لهم صدمة في حياتهم؛ وفي الأغلب كان ناتجاً عن التأثير الذي سببته قوات الاحتلال الإسرائيلي على البناء الاجتماعي للعائلة. وانعكس العنف المفرط الذي تستخدمه قوات الاحتلال ضد المدنيين على الأطفال الفلسطينيين بدرجة أساسيه وترك آثاراً كبيرة على الجوانب النفسية للطفل، ومن الاضطرابات النفسية والسلوكية التي ظهرت على الأطفال بسبب ممارسة العنف ضدهم بشكل مباشر وغير مباشر، التشتت وعدم التركيز وضعف الذاكرة والنسيان، الحزن والاكتئاب، والحركة الزائدة والعنف تجاه الآخرين. وملازمة الكبار لعدم الشعور بالأمان، الأرق أو النوم الزائد، والاستيقاظ من النوم بسبب مشاهدة الكوابيس كما أدت الانتفاضة وما رافقها من العنف الإسرائيلي إلى التأثير حتى على نوعية الألعاب المعتادة، وحتى رسوماتهم أصبحت تسيطر عليها صور العنف الإسرائيلي بكافة أشكاله (فضل أبو هين ،٢٠٠١:٨٤-١٠٨) .

لذا تنحصر مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما المشكلات الاجتماعية للأطفال المساء إليهم من الاحتلال الإسرائيلي؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أكثر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني بسبب الإساءة الإسرائيلية؟
- ما أشكال الإساءة الموجهة للطفل الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي؟
- ما دور الممارسة العامة في التخفيف من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل المساء إليه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي .

أهمية الدراسة:

١. جاءت أهمية هذه الدراسة على اعتبار انها – على حد علم الباحثتان– من أوائل الدراسات التي تتطرق الى دراسة للمشكلات الاجتماعية للأطفال المساء إليهم من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني ، والذي يعتبر من أكثر أنواع العنف شيوعًا وأكثرها ضررًا على الفرد والمجتمع لما له من آثار خطيرة على البنية النفسية للفرد، وعلى بنية الأسرة والمجتمع.

٢. كما تنبع أهمية هذه الدراسة على اعتبار أن قضية الطفولة تحتل المرتبة الأولى في سلم الأولويات على المستوى المحلي والدولي؛ حيث أثبتت الإحصاءات الرسمية أن الأطفال المساء إليهم في المجتمع الفلسطيني يتراوح عددهم في سجون الاحتلال (١٣٢) طفل (ما دون سن الـــ ١٨) وفقا للقوانين الدولية، منهم (١٩) دون سن الـــ١٦ عاما، حتى تاريخ ١٧/ نيسان ٢٠١٢، وهؤلاء يتعرضون لما يتعرض له الكبار من تعذيب ومحاكمات جائرة، ومعاملة لا إنسانية، وتنتهك حقوقهم الأساسية، وأن مستقبلهم مهدد بالضياع، بما يخالف قواعد القانون الدولي واتفاقية الطفل . (منظمة انصار الأسرى،٢٠١٢) .

٣. تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية عامةً والمكتبة الفلسطينية خاصةً حول المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني، كما يمكن أن تكون مصدراً لحث المؤسسات الاجتماعية والإنسانية ولحقوقية على التدخل لحماية الأطفال في فلسطين من التعرض الإساءة.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه الاطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي

٢- التعرف على أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحـــتلال الإســـرائيلي علـــى الطفـــل الفلسطيني.

٣- تقديم رؤية علمية واقعية عن واقع الاطفال داخل المجتمع الفلسطيني لتكون في يد صانعي القرار عند التخطيط لمستقبل الطفولة .

٤- التعرف على دور الممارسة العامة في التخفيف من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل في فلسطين من جراء الاحتلال الإسرائيلي.

٥- محاولة الخروج بنتائج علمية وعملية قد تفيد العاملين في مجال الإساءة ضد الأطفال،

مفاهيم الدراسة:

١. **مفهوم المشكلات الاجتماعية:**هي الافعال او الحالات الفردية او المجتمعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة التي يشعر ويتأثر بها عدد كبير من الناس ويسعون لحل جماعي لها(جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٨: ٣٧).

٢. **مفهوم الأطفال المساء اليهم:** هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره يعيش في فلسطين وتعرض لإساءة من قبل الاحتلال الإسرائيلي (سعيد محمد ، ٢٠٠١: ٣٥).

٣. **مفهوم الاحتلال الإسرائيلي:** هو القضاء على وطن الغير ودخول الاسرائيلين بهدف الاستيلاء على الأرض الفلسطينية وهو ما حدث عام (1948) أو عام (1967)إذ إن الاحتلال الاسرائيلي يمثل" واقعًا إحلاليًا لمستوطنين وعسكريين إسرائيليين وإسكانهم في الأراضي التي تم احتلالها، وذلك باستخدام القوة العسكرية في مصادرة تلك الأراضي جبرا وقهرا، حيث يأخذ ذلك عدة أشكال منها الاقتصادي والعسكري أو الإسكان المدني(رياض شاهين، وأيمن، عبد العزيز، ٢٠٠٨).

٤. **مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية** : عرف "جمال شحاتة حبيب " الممارسة العامة بأنها: نوع من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تعتمد على انتقاء بعض المداخل أو النماذج المهنية من جملة النماذج والمداخل العلمية المتاحة أمام الأخصائيين الاجتماعيين واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف ، بما يتناسب مع نسق العميل ونسق المشكلة ، وهي بذلك تعطي للأخصائي الاجتماعي الحرية في اختيار نماذج وأساليب للتدخل المهني واستراتيجيات يراها مناسبة لتحقيق الأهداف من عملية التدخل المهني ، وهذا يتطلب من الأخصائي الاجتماعي مهارة خاصة في انتقاء المدخل أو الأسلوب المناسب في التدخل المهني (جمال شحاتة حبيب وآخرون ، ٢٠٠٣،ص:١٨٧).

كما يعرف "ديريزوتس" Derezotes الممارسة العامة بأنها:اتجاه شامل للممارسة يركز على المسئولية المتبادلة بين نسق الأخصائي الاجتماعي ونسق العميل في التعامل مع مشكلات العملاء في البيئة حيث يتضمن نسق العميل مكونات شخصيته المتعددة وأسرته وزملاءه ومجتمعه المحلي ، والمجتمع العالمي أيضا(David Dere Zotes,2000,pp:x-xiii).

الإطار النظري للدراسة:

واقع الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي :

أطفال اليوم بلا شك هم شباب الغد ورجال المستقبل وهم مرآة المجتمع وعليهم تعقد الأمم والمجتمعات آمالها ومن ثم تقوم بإعدادهم إعداداً سليماً ، فقد يكون منهم القائد القادر على حل مشاكل البشرية ، ووضع الحلول المناسبة حتى يستطيع العالم بأجمعه أن يعيش في سلام بعيداً عن الحروب التي ينتج عنها تشرد العديد من الأطفال الأبرياء الذين لا ذنب لهم إلا أنهم أبناء هذا الوطن(فؤاد دوارة ٢٠٠٥ : ١٩٧)، والممارسات الإسرائيلية في فلسطين تنتهك حقوق الطفل الفلسطيني ، فهم أطفال بلا طفولة، أحلام مع وقف التنفيذ، طفولة مبتورة، طفولة بريئة تذبح وتنتهك على مرأى من العالم بأيدٍ احتلالية تعبث بمقدرات أطفال ومستقبلهم، لا ذنب لهم سوى أنهم فلسطيني(سماهر الخالدي ، ٢١٠: ٩٠) ، في ظل غياب الاستقرار والرعاية والأمان؛ (قصف، اقتحامات، اعتقالات، ممارسات عنيفة .....الخ) ، يؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل؛ ويولد لديه العديد من المشكلات الاجتماعية، مما يدفع هؤلاء الأطفال إلى اللجوء للعدوان للتغلب على بيئتهم ، وإرغامها على تحقيق مطالبهم (محمد فقيهي ،٢٠٠٦: ٢).

لما تقوم به إسرائيل من اعتقالات للأطفال وحرمانهم من ابسط حقوقهم التي تمنحها لهم المواثيق الدولية؛ هذه الحقوق الأساسية التي يستحقها المحرومون من حريتهم بغض النظر عن دينهم أو قوميتهم أو جنسهم، وتشتمل هذه الحقوق على الحق في عدم التعرض للاعتقال العشوائي، الحق في معرفة سبب الاعتقال، الحق في الحصول على محامي، حق الأسرة في معرفة سبب ومكان اعتقال الطفل، الحق في الاعتراض على التهمة والطعن بها، الحق في الاتصال بالعالم الخارجي، والحق في معاملة إنسانية تحفظ كرامة الطفل الفلسطيني المعتقل. وتشير تقارير وزارة شؤون الأسرى والمحررين إلى أن الأطفال الأسرى يعانون من ظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية تفتقر للحد الأدنى من المعايير الدولية لحقوق الأطفال

وحقوق الأسرى. وأن(٩٩%) من الأطفال الذين اعتقلوا تعرضوا للتعذيب، هذا بالإضافة إلى أنهم يعانون من نقص الطعام ورداءته، وانعدام النظافة وانتشار الحشرات والاحتجاز في غرف لا يتوفر فيها تهوية وإنارة مناسبتين والإهمال الطبي بالإضافة إلى التعرض للإساءة اللفظية والضرب والعزل والتحرش الجنسي، كما تؤكد التقديرات أن ٨٠% من المعتقلين الفلسطينيين الأطفال الذين تم اعتقالهم تعرضوا للتعذيب بأحد صنوف التعذيب الممارسة خلال التحقيق سواء كان هذا التعذيب بالضرب أو الشبح أو ربط الأيدي أو عصب الأعين أو الحرمان من النوم أو الحرمان من قضاء حاجاتهم الحيوية أو التهديد بالعنف أو الشتم والصراخ أو التعريض لدرجة حرارة منخفضة أو مرتفعة أو استخدام موسيقى صاخبة ومزعجة ومحاولة تجنيدهم كعملاء(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، . 2010 : ٧٩).

أشكال الإساءة الإسرائيلية للطفل الفلسطيني:

١. وفيما يلي نستعرض بعض المواقف التي مرت على الأطفال خلال الفترة الماضية وتأثيراتها على الأطفال: منع التجول: إن الحرية والحركة والتعبير عن الانفعالات من الأمور المميزة لشخصية الطفل والتي يشعر الطفل بالحرمان منها في ظل منع التجول فهو من الإجراءات التي تعتبر عقاباً جماعياً، والذي أتبعته السلطات العسكرية منذ بداية الانتفاضة ، فقد تبين مدى النتائج السلبية لمنع التجول على الأطفال ومدى ظهور بعض المشاكل السلوكية والانفعالية لديهم بسبب تعرضهم لنظام منع التجول الطويل، حيث زادت مشاكل الحركة والعنف بين الأخوة، وعدم الطاعة، والخوف من المواقف الجديدة والخوف من الجيش وتبين أن نسبة كبيرة من الأطفال ظهرت لديهم مشكلات نفسية واجتماعية تحتاج إلى تدخل ومساعدة.

٢. الإغلاق الأمني: وقد استخدم على نطاق واسع منذ بداية الانتفاضة، حيث يمنع دخول فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ويتحتم على السكان البقاء داخل المناطق المحتلة مع عدم السماح لهم بالمغادرة، وأحياناً يستخدم بصورة جزئية ومؤقتة بسبب وجود بعض الأحداث المتعلقة بمنطقة جغرافية معينة وفرضت السلطات العسكرية طوقاً أمنياً شاملاً على الأراضي المحتلة وعلى إثر ذلك منع سكان المناطق المحتلة جراء هذا الإغلاق من العمل أو دخول إسرائيل.

٣. المداهمات الليلية: وهي من إجراءات العقاب الجماعي التي اتبعتها السلطات العسكرية ضد السكان، حيث تتعرض منازل الفلسطينيين للمداهمة خلال الليل بهدف الإزعاج أو الضرب والعقاب للسكان، وقد درجت السلطات على استخدام هذا الأسلوب وما يواكبه من عنف سواء ضد الشخص المطلوب وذلك أمام أبنائه أو أفراد أسرته، أو تعرض أفراد الأسرة نفسها للعنف، أو مشاهدة مظاهر العنف بصورة أخرى كأن يعيث الجنود إتلافاً وإفساداً لمقتنيات البيت وذلك أمام أعين الأطفال، إضافة للأسلوب الذي يتبع لأداء مهمة المداهمة من محاصرة المنزل والقفز عن سور البيت أو الطرق الشديد والمرعب على الأبواب والانتشار الكثيف والعنيف في المنزل.

٤. التعرض لاستنشاق الغاز: وترتبط هذه الظاهرة بالانتفاضة وبفعالياتها، حيث استخدمت السلطات العسكرية هذا الإجراء على نطاق واسع وهو استخدام الغازات المسيلة للدموع ضد التجمعات السكانية لتفريق هذه التجمعات أو التصدي للمظاهر العنيفة التي كانت تحدث خلال الانتفاضة.

٥. لتعرض للضرب الشخصي: وهو من الأساليب المستخدمة ضد السكان سواءٌ كانوا أطفالاً أم راشدين، وذلك لقمع أي بادرة للتمرد والعنف ضد الجيش الإسرائيلي.

٦. مشاهدة الضرب: تبين وفقاً لدراسة أجريت عام ١٩٩٢ حول العنف والأطفال الفلسطينيين أن مشاهدة العنف للآخرين أشد تأثيراً على حياة الطفل النفسية من التعرض الشخصي للعنف.(عبد الفتاح عبد الغني الهمصي، ١٩٩٢)

٧. التعرض الشخصي للإصابة: حيث استخدم فيها أنواع مختلفة من الوسائل والتي كانت السلطات العسكرية تلجأ إليها ضد المواطنين والأطفال منها التعرض للإصابة الناتج عن الضرب، أو إطلاق الرصاص بأنواعه المختلفة .

٨. الاحتجاز: تبين أن ١٩% من الأطفال تعرضوا للاحتجاز الشخصي، والذي يتراوح بين ساعات إلى أيام حيث يتم إلقاء القبض على الطفل وإيداعه في إحدى مراكز الاعتقال أو مخيمات الجيش حيث يتعرض الطفل فيها للضرب والإصابة، وأحياناً يمنع الطفل من الخروج وعدم تركه إلا بعد دفع غرامة مالية تفرضها السلطات المحتلة على عائلة الطفل.

٩. السجن: ليس من السهل تحديد سن قانوني معين تلتزم فيه سلطات الجيش الإسرائيلي بمعاقبة الطفل حين ارتكابه حدثاً معيناً، فقد تعرض الأطفال خلال الانتفاضة للسجن والانفصال عن أسرهم إلى مدة تتراوح بين ١٨ يوماً إلى ثلاثة أو ستة أشهر مع دفع غرامات مالية خصوصاً لصغيري السن. (فضل ابو هين ،١٩٩٥).

١٠. هدم المنازل: لقد اتبعت هذه السياسة وهي تهديم المنازل ضد الفلسطينيين منذ بداية الاحتلال، وهو من أحد- إجراءات العقاب الجماعي، وقد زاد استخدامه بصورة أكبر خلال الانتفاضة الأخيرة (انتفاضة الأقصى)، حيث يهدم منزل أي شخص توجه إليه تهمة أمنية وخصوصاً العمل المسلح. وفي دراسة (أبو هين، والسراج ،١٩٩٢) تبين أن أكثر المواقف المؤثرة على الطفل بعد فقدانه أحد أفراد أسرته، هو فقدانه لمنزله، إذ أن المنزل مرتبط في حياة الطفل بالأمن وهو يعني مجموعة العادات والتقاليد وشبكة العلاقات التي تكونت لدى الطفل والتي ترتبط بالمنزل، وأن فقدانه يعني فقدان ما يمثله المنزل لدى الطفل (فضل أبو هين، ٢٠٠١: ١٣٢- ٢٨٠).

١١. الحرمان من التعليم: فبسبب إدعاء السلطات الإسرائيلية بمشاركة الأطفال في مقاومة الاحتلال واستغلال التجمعات المدرسية لهذا الغرض، ولحرمان الأطفال من التعليم وتجهيل الأطفال، فقد أقدمت سلطات الاحتلال على الإغلاق الجزئي للمؤسسات التعليمية وبعد ذلك الإغلاق الكلي والتام وحرمان الأطفال من فرص التعلم. (فضل ابو هين ،١٩٩٥)

المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني بسبب الاحتلال الإسرائيلي :

يعاني طفل فلسطين من كثير من المشكلات الاجتماعية منها سوء المعاملة، والاستغلال والإهمال وكذلك الاعتداءات الجنسية، حيث الأطفال يتعرضون لأسوأ أشكال العقاب الجسدي وذلك بالرغم من الآثار النفسية، والجسدية والاجتماعية الخطيرة لتلك الظاهرة، فإنها في ازدياد مستمر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي كما أن الاعتداءات الجنسية على الأطفال أخذت طابع حكاية وقصص يعايشه الأطفال المعتقلين يروي مدى خطورة وجدية هذه المشكلة؛ لأنها موضوع حساس ومرفوض إجتماعياً، وكيف أن الأطفال يقعوا فريسة وضحية لتلك الاعتداءات (ليلى ابو حلاوة ، ٢٠٠٧) ،كما أن اكتظاظ العائلات الفلسطينية في سكنها بسبب منعها من البناء من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي للحد من التكاثر السكاني أدى الى:

١. انخفاض مستوى الرعاية الصحية والنفسية للطفل الفلسطيني .
٢. انخفاض مستوى التقديمات المدرسية والفرص الدراسية وارتباطها بالحالة الأمنية .
٣. انعكاسات العدوان والعنصرية التي تمارس ضد البالغين على شخصية الطفل.
٤. تأثير الكوارث العائلية (استشهاد أحد أفرادها، الإذلال المادي والمعنوي) هجمات جنود الاحتلال وحملاتهم التفتيشية... الخ على التوازن النفسي للطفل (فاطمة شحاته زيدان ،٢٠٠٥ : ١٠).

دور الممارسة العامة في مواجهة المشكلات الاجتماعية للأطفال المحررين من الاعتقال:

تعتبر الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية من المفاهيم المعاصرة التي فرضت نفسها على ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من هذا القرن وهي تمثل اتجاهاً تفاعلياً للممارسة يبتعد عن النمط التقليدي للخدمة الاجتماعية والذي يقسمها إلى طرقها المعروفة (خدمة فرد ، خدمة جماعة ، تنظيم المجتمع ، والإدارة والبحث والتخطيط)(هشام عبد المجيد 1999 : 18).

ويقوم الأساس النظري للممارسة العامة على أساس أن الكائن الإنساني يحاول بشكل مستمر إشباع احتياجاته وتنمية خبراته ومهاراته وتحقيق التوازن من خلال التفاعل مع المجتمع بأنساقه المختلفة ، حيث أن الإنسان يؤثر ويتأثر في البيئة التي يعيش فيها ، وبما أن الإنسان لا يعيش بمفرده في هذا الكون فانه يتعامل مع الأفراد والجماعات الموجودة في المجتمع من خلال مجموعة من العلاقات الإنسانية التي تتسم بالتعقيد والتشعب والتداخل ، ومن هنا فان عدم قدرة الإنسان على إشباع احتياجاته بشكل متكامل أو تعرضه للضغوط التي قد تنتج عن التفاعلات السلبية مع البيئة يؤدي إلى ظهور مشكلات تؤثر في قدرات الأفراد والأسر والجماعات والمؤسسات والمجتمع(هشام سيد عبد المجيد وآخرون ، 2008). وعليه فأن الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال يتعرض للعديد من الضغوط النفسية والجسدية والعقلية التي يمارسها جنود الاحتلال عليه لكي يكسر شخصيته واعتزازه بهويته ، الذي ينتج عليها دخول هذا الطفل في العديد

من المشكلات التي يحاول ان يواجهها بطريقته الخاصة ، مما يجعله من أكثر الفئات التي بحاجة لمساعدة من خلال أخصائيين مؤهلين لذلك.

وعليه فإن الباحثتان تسعيان لمساعدة الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال من خلال الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية كما يلي:

١- مساعدة الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال وأسرته في إشباع حاجاتهم الأساسية ومواجهة مشاكلهم الاجتماعية والنفسية والسلوكية .

٢- العمل مع مؤسسات المجتمع المدني لإعادة تأهيل الطفل الفلسطيني الذي تعرض للاعتقال .

3- يعمل الممارس العام من خلال الممارسة العامة مع مستويات متعددة من الأنساق الاجتماعية (الطفل الذي تعرض للاعتقال – الأسرة – الأصدقاء – المؤسسة (المدرسة ، المركز المهني) – المجتمع المحيط به) .

4- يستند الممارس العام في تعامله مع نسق الطفل الذي تعرض للاعتقال على أسس معرفية وقيمية ومهارية لمهنة الخدمة الاجتماعية.

٥- تهدف الممارسة العامة إلى التصدي للمشكلات المترتبة على تعرض الطفل للاعتقال من خلال التعامل مع كافة الأنساق المرتبطة بالمشكلة ومساعدة الطفل وأسرته في الحصول على الموارد المتاحة وبالذات إذا لم يكن لديهم معرفة بها أو لا يعرفون إلى أين يتجهون من خلال إرشادهم وتوجيههم إلى انسب الوسائل للوصول إلى هذه الموارد والخدمات المتاحة في مجتمعه

الاجراءات المنهجية للدراسة:

تشتمل على وصف لكل من منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها إضافة إلى وصف خطوات بناء أداة الدراسة وإجراءات تطبيقها، والتحليلات الإحصائية التي تمت.

نوع الدراسة: هذه الدراسة وصفية قد ترقى بها مستوى الدراسات التحليلية التي تقوم على وصف وتحليل متغيرات الدراسة؛ حيث يمكن للباحثتان الحصول على معلومات وبيانات تصور الواقع الامبريقي للطفل الفلسطيني المساء إليه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي .

المنهج المستخدم: استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي فهو المنهج المناسب في مثل هذه الدراسة الاجتماعية ، وذلك لأنه يصف المشكلات الاجتماعية للأطفال المساء إليهم من الاحتلال الإسرائيلي ويصف العلاقة بينها .

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٧) عام وذلك في محافظات قلقيلية وسلفيت ، وذلك لأنها من أهم الفئات التي تأثرت بالإساءة من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

عينة الدراسة: تناولت الدراسة عينة حجمها ٢٥ من اسر الأطفال المحررين من الاعتقال، و١٠ مقابلات مع أخصائيين من مؤسسات الشؤون الاجتماعية(قسم الأسرة، قسم الطفولة، قسم رعاية وتأهيل الأطفال الأسرى) ،الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، نادي الأسير ، تأهيل الأسرى، المركز الفلسطيني للإرشاد.

أدوات الدراسة: بعد الإطلاع علي أدبيات الدراسة قام الباحثان بإعداد أداة الدراسة (الاستبانة) وتطويرها بنفسيهما بعد الإطلاع على المعلومات المتصلة بها والدراسات ذات العلاقة. وقد اعتمد الباحثتان على هذه استبانه وزعت على أسر الأطفال المحررين من الاعتقال ، وعلى مقابلات مع الأخصائيين في المؤسسات الاجتماعية التي تعتني بتأهيل هذه الفئات في التوصل إلى نتائج الدراسة الحالية.

توزيع العينة حسب متغير النوع ويبينه الجدول (١).

الجدول (١) توزيع العينة حسب متغير النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	١٥	٦٠
أنثى	١٠	٤٠
المجموع	٢٥	١٠٠%

أما توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية فيبينه الجدول (٢).

الجدول (٢) توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
متزوج	١٥	٦٠
مطلق	٧	٢٨
أرمل	٣	١٢
المجموع	٢٥	١٠٠%

أما توزيع العينة حسب متغير نوع الاساءة التي يتعرض لها الطفل فيبينه الجدول (٣).

الجدول (٣) توزيع العينة حسب متغير نوع الاساءة التي يتعرض لها الطفل

نوع الاساءة التي يتعرض لها الطفل	العدد	النسبة %
جسدية	٥	٢٠
لفظية	٢	٨
جسدية نفسية	١٦	٦٤
جسدية جنسية	٢	٨
المجموع	٢٥	١٠٠%

أما توزيع العينة حسب متغير مكان السكن فيبينه الجدول (٤).

الجدول (٤) توزيع العينة حسب متغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	النسبة %
مدينة	٧	٢٨
قرية	١٨	٦٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

أما توزيع العينة حسب متغير عدد المرات التي تعرض الى الاساءة فيها فيبينه الجدول (٥).

الجدول (٥) توزيع العينة حسب متغير عدد المرات التي تعرض الى الاساءة فيها

عدد المرات التي تعرض الى الاساءة فيها	العدد	النسبة %
١	٢	٨
٢	٤	١٦
٣	٧	٢٨
٤	٤	١٦
٥	١	٤
٦	١	٤
٧	١	٤
٨	٣	١٢
٩	٢	٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

أما توزيع العينة حسب متغير الحالة التشغيلية لرب الاسرة فيبينه الجدول (٦).

الجدول (٦) توزيع العينة حسب متغير الحالة التشغيلية لرب الاسرة

الحالة التشغيلية لرب الاسرة	العدد	النسبة %
أولى	٦	٢٤
ثانية	٦	٢٤
ثالثة	٤	١٦
رابعة	٩	٣٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

أدوات الدراسة: قامت الباحثتان بإعداد استبانة وتطويرها بنفسيهما بعد الإطلاع على المعلومات المتصلة بها والدراسات ذات العلاقة. وقد اعتمدت الباحثتان على هذه الاستبانة في التوصل إلى نتائج الدراسة الحالية. وبلغ مجموع الفقرات فيها (٢٩) فقرة. وقد روعي في بناء الاستبانة مدى مناسبتها للعينة من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح ما تسأل عنه الفقرات.

وقد تم تدريج الاستبانة بشكل ثلاثي حسب نظام (ليكرت) الثلاثي حيث وزعت الدرجات على الفقرات كالآتي:

- موافق (٣ درجات).
- موافق حد ما (٢ درجة).
- لا (١ درجة).

كما أجرت الباحثتان مقابلات مع ١٠ من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يتابعون الأطفال المعتقلين لدى الاحتلال الإسرائيلي، وطرح ٨ أسئلة هادفة عليهم.

صدق الأداة: تم عرض الأداة بعد بنائها من قبل الباحثتين على عدد من المتخصصين. وقامت الباحثتان بناءً على رأي المحكمين بالأخذ بالملاحظات والتعديلات لفقرات الاستبانة، سواء من حيث الصياغة اللغوية أو حذف بعض الفقرات أو تعديلها. واعتمدت الباحثتان على رأي المحكمين وإجماعهم كمؤشر على صدق محتوى الاستبانة. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، تم إعداد الاستبانة بشكلها النهائي، وقد أصبح عدد فقراتها (٢٩) فقرة. وكذلك الأمر بالنسبة لأسئلة المقابلات الموجهة للأخصائيين الاجتماعيين الذين يتابعون الأطفال المعتقلين لدى الاحتلال الإسرائيلي.

ثبات الأداة: بعد تطبيق الاستبانة على أسر الأطفال، تم حساب معامل الثبات للأداة عن طريق استخدام معادلة (كرونباخ ألفا) للاتساق الداخلي، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٧٨.٧%)، وهذه القيمة مقبولة لمعامل الاتساق الداخلي في حدود أغراض هذه الدراسة وطبيعتها.

إجراءات التطبيق وخطواته:

قامت الباحثتان بإجراء الدراسة وفق الإجراءات والخطوات الآتية:

١- الاطلاع على المعلومات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

٢- بناء وتصميم أداتي الدراسة من جانب الباحثتين، وصياغة فقراتها.

٤- إيجاد الصدق للأداتين من خلال عرضهما على المحكمين المتخصصين.

٥- توزيع الأداتين على عينة الدراسة.

٦- حساب معامل الثبات لأداة الدراسة.

٧- تحليل البيانات من خلال الحاسوب.

متغيرات الدراسة:

أ- المتغيرات المستقلة (Independent Variables) وتشتمل على الآتي:

١- متغير النوع: وله مستويان هما:

أ- ذكر ب- أنثى

٢- متغير الحالة الاجتماعية: وله ثلاثة مستويات هي:

أ- متزوج ب- مطلق ج- أرمل

(١) ٣- متغير نوع الاساءة التي يتعرض لها الطفل : وله أربعة مستويات هي:

أ- جسدية ب- لفظية ج- جسدية ونفسية د- جنسية

٤- متغير مكان السكن: وله مستويان هما:

أ- مدينة ب- قرية

٥- متغير عدد المرات التي تعرض الى الاساءة فيها: وله تسعة مستويات هي:

من ١-٩

٦- متغير الحالة التشغيلية لرب الاسرة: وله أربعة مستويات هي:

أ- قطاع حكومي ب- قطاع خاص ج- أعمال حرة د- لا يعمل

ب- المتغيرات التابعة (Dependent Variables) وتشتمل على الاستجابة على الدرجة الكلية للاستبانة.

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثتان البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) من أجل معالجة البيانات إحصائياً، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة ككل وعلى كل فقرة من فقراتها.

٢- معادلة (كرونباخ ألفا) لحساب الثبات.

نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على: "دراسة المشكلات الاجتماعية للأطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي (دراسة تحليلية من منظور الممارسة العامة)". وبعد إجراء عمليات التحليل الإحصائي اللازمة وتطبيق إجراءات الدراسة على أداتي الدراسة، فقد تم الحصول على النتائج التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالاستبانة الخاصة بأسر الأطفال:

وينص السؤال المتعلق بالاستبانة على: ما المشكلات الاجتماعية للأطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي؟

للإجابة على السؤال استخدمت الباحثتان المتوسطات الحسابية لكل فقرة وعلى الدرجة الكلية للأداة عند العينة والجدول (٧) يبين ذلك.

ومن أجل تفسير النتائج اعتمدت المتوسطات الحسابية الآتية المعتمدة والخاصة بالاستجابة على الفقرات كالآتي:

-(٨٠%) فأكثر درجة أثر كبيرة جداً.

-(من ٧٠%-٧٩.٩٩%) درجة أثر كبيرة.

-(من ٦٠%-٦٩.٩٩%) درجة أثر متوسطة.

-(من ٥٠%-٥٩.٩٩%) درجة أثر قليلة.

-(أقل من ٥٠%) درجة أثر قليلة جداً.

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية ودرجة الأثر للفقرات والدرجة الكلية للمشكلات الاجتماعية للأطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي

الرقم	الفقرات	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة	نسبة الاستجابة%	درجة الأثر
المجال الأول: المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني من جراء إساءة الاحتلال الإسرائيلي:					
١	يعاني طفلي من الوحدة بسبب الاحتلال.	٠.٥٨	٢.٤٨	٨٢.٦	كبيرة جدا
٢	اختلاط أطفالي مع أقرانه شبه معدوم بسبب تعرضه للإساءة من قبل الاحتلال.	٠.٧٢	٢.٢٤	٧٤.٦	كبيرة
٣	الحواجز الإسرائيلية تمنع اطفالي من الاتصال بأقاربي.	٠.٦٣	٢.٣٢	٧٧.٣	كبيرة
٤	انتظام اطفالي في الدراسة متقطع بسبب الممارسات الإسرائيلية.	٠.٧٦	٢.٤٠	٨٠	كبيرة جدا
٥	حرم الاحتلال الإسرائيلي اطفالي من الحياة الآمنة.	٠.٣٧	٢.٨٤	٩٤.٦	كبيرة جدا
٦	لا يحيا أطفالي حياة عادية في أسرتي مثل باقي أطفال العالم.	٠.٢٧	٢.٩٢	٩٧.٣	كبيرة جدا
٧	طفلي اصبح منعزلا عن الاخرين.	٠.٧٧	٢.٢٤	٧٤.٦	كبيرة
٨	تحصيل اطفالي بالمدرسة اصبح متدن بعد تعرضه للاساءة.	٠.٦٥	٢.٤٨	٨٢.٦	كبيرة جدا
٩	طفلي اصبح اكثر عدوانية داخل البيت.	٠.٨٥	٢.١٦	٧٢	كبيرة
١٠	اطفالي اصبحوا لا يطيقون الخروج من البيت.	٠.٩١	٢.٠٠	٦٦.٦	متوسطة
١١	طفلي اصبح يتشاجر مع زملائه باستمرار.	٠.٧٣	٢.٢٨	٧٦	كبيرة
١٢	طفلي اصبح يتهرب من الذهاب لمدرسته.	٠.٨٥	٢.١٦	٧٢	كبيرة
١٣	طفلي اصبح يستخدم الفاظ نابية مما يستخدمها جنود الاحتلال الاسرائيلي.	٠.٨٧	٢.٢٤	٧٤.٦	كبيرة
	الدرجة الكلية للمجال الأول	٠.٢٩	٢.٣٦	٧٨.٦	كبيرة
المجال الثاني: أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني:					
١٤	تعرض ابنائي للسجن من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.	٠.٥٤	٢.٧٢	٩٠.٦	كبيرة جدا
١٥	تعرض ابنائي للضرب من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.	٠.٥٢	٢.٧٦	٩٢	كبيرة جدا
١٦	تعرضت لرؤية احد أفراد أسرتي يستشهد على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي.	٠.٧١	١.٤٤	٤٨	قليلة جدا
١٧	يتعرض ابنائي الصغار للوقوف على الحواجز الإسرائيلية.	٠.٥٢	٢.٧٦	٩٢	كبيرة جدا
١٨	يتعرض اطفالي للاختناق بسبب مسيل الدموع الذي يلقيه قوات الاحتلال الإسرائيلي علينا.	٠.٥٨	٢.٤٨	٨٢.٦	كبيرة جدا
١٩	تعرض طفلي لتكسير عظامه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي **بدون سبب**.	٠.٩٧	١.٨٨	٦٢.٦	متوسطة
٢٠	يداهم الجنود الاسرائيليون بيتنا باستمرار ليلا مما يعرض حياة ابنائي للخطر.	٠.٥٧	٢.٤٠	٨٠	كبيرة جدا
٢١	اطفالي يقفون احيانا بالساعات امام الحواجز الاسرائيلية.	٠.٥٥	٢.٦٨	٨٩.٣	كبيرة جدا
٢٢	أصيب طفلي بإعاقة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.	٠.٥٢	١.٢٤	٤١.٣	قليلة جدا
٢٣	جنود الاحتلال **الاسرائيلي يرهبون اطفالنا وهم يلعبون.**	٠.٦٥	٢.٤٨	٨٢.٦	كبيرة جدا
٢٤	كسر جنود الاحتلال العاب ابنائي عند مداهمة البيت.	٠.٨٤	١.٩٦	٦٥.٣	متوسطة
٢٥	طفلي تعرض للتوقيف من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات.	٠.٥٠	٢.٨٠	٩٣.٣	كبيرة جدا
٢٦	يتعرض احيانا اطفالي لعنف جنسي من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي.	٠.٦٩	١.٣٢	٤٤	قليلة جدا
٢٧	يتعرض اطفالي لإساءة نفسية من قبل جنود الاحتلال الاسرائيلي.	٠.٥٧	٢.٦٠	٨٦.٦	كبيرة جدا
٢٨	اطفالي يخشون اللعب بعيدا عن البيت خوفا من اعتقالهم من قبل جنود الاحتلال الاسرائيلي.	٠.٨١	٢.٣٦	٧٨.٦	كبيرة
٢٩	يتعامل جنود الاحتلال مع اطفالي بعنف.	٠.٤٠	٢.٨٠	٩٣.٣	كبيرة جدا
	الدرجة الكلية للمجال الثاني	٠.١٩	٢.٢٩	٧٦.٣	كبيرة
	الدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة	٠.١٨	٢.٣٢	٧٧.٣	كبيرة

* أقصى درجة للاستجابة (٣) درجات.

نتائج المجال الأول: المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني من جراء إساءة الاحتلال الإسرائيلي:

يظهر من الجدول السابق (٧) أن متوسط الاستجابة كبيرة جدا على الفقرات (١، ٤، ٥، ٦، ٨) وتراوح متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة بين (٨٠%-٩٧.٣%). وكانت نسبة الاستجابة كبيرة على الفقرات (٢، ٣، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٣) وتراوح متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة بين (٧٢%-٧٧.٣%). وكانت نسبة الاستجابة متوسطة على الفقرة (١٠) وبلغ متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة (٦٦.٦%). وكانت نسبة الاستجابة على الدرجة الكلية للمجال الأول كبيرة وبلغت (٧٨.٦%).

نتائج المجال الثاني: أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني:

يظهر من الجدول السابق (٧) أن متوسط الاستجابة كبيرة جدا على الفقرات (١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩)، وتراوح متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة بين (٨٠%-٩٣.٣%). وكانت نسبة الاستجابة كبيرة على الفقرات (٢٨) وبلغ متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة (٧٨.٦%). وكانت نسبة الاستجابة متوسطة على الفقرات (١٩، ٢٤) وتراوح متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة بين (٦٢.٦%-٦٥.٣%). وكانت نسبة الاستجابة قليلة جدا على الفقرات (١٦، ٢٢، ٢٦) وتراوح متوسط الاستجابة عليها من قبل العينة بين (٤١.٣%-٤٨%). وكانت نسبة الاستجابة على الدرجة للمجال الثاني كبيرة وبلغت (٧٦.٣%). وكانت نسبة الاستجابة على الدرجة لجميع فقرات الاستبانة كبيرة وبلغت (٧٧.٣%).

ثانياً: نتائج المقابلات:

فيما يلي إجابات الأخصائيين الاجتماعيين المتابعين للأطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي على أسئلة المقابلات التي أجرتها الباحثتان:

١- ما المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني (الذي تعرض للاعتقال) من جراء الاحتلال الإسرائيلي؟

جدول (٨) المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني (الذي تعرض للاعتقال) من جراء الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	العبارة	التكرار
١	العزلة الاجتماعية	٥
٢	العدوانية مع الاخرين	٤
٣	القلق من العائلة والأصدقاء بسبب الخوف من الاعتقال	٢
٤	التعصب	٢
٥	عدم القدرة على التفاعل مع الاخرين بشكل طبيعي	٦
٦	مشكلات مع اسرته	٣
٧	عدم الثقة في الاخرين	٢
٨	تسرب من المدرسة	٣
٩	فقدان الاحساس بالطفولة	١
١٠	مشكلات مع الأصدقاء	١
١١	الوحدة	١
١٢	الانطواء	١
١٣	التمرد	١
١٤	العناد	١

٢. ما أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني (الذي تعرض للاعتقال)؟

جدول (٩) أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني (الذي تعرض للاعتقال)

الرقم	العبارة	التكرار
١	إساءة لفظية	٨
٢	إساءة جسدية من خلال الضرب والعنف الجسدي	١٢
٣	إساءة وضغط نفسي وخوف وتهديد	١٣
٤	إساءة جنسية	٥
٥	استغلال اقتصادي	١
٦	التهديد بالقتل	١
٧	الإسقاط	١
٨	العزل عن الباقين	١

٣. ما هي احتياجات الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

جدول (١٠) احتياجات الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني

الرقم	العبارة	التكرار
١	مساعدة الطفل على الاندماج في المجتمع	٤
٢	دعم اجتماعي	٨
٣	دعم نفسي	٩
٤	دعم صحي	٢
٥	تأهيل أكاديمي	٢
٦	تأهيل مهني	٣

٤. ما هي المشكلات التي يواجهها الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

جدول (١١) المشكلات التي يواجهها الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني

الرقم	العبارة	التكرار
١	مشكلات اجتماعية	٨
٢	مشكلات اقتصادية	٣
٣	مشكلات نفسية وأهمها الصدمة والخوف والقلق	١١
٤	مشكلات صحية	٦
٥	مشكلات أسرية	٣
٦	مشكلات تعليمية	٣
٧	مشكلات مهنية	١
٨	مشكلات سلوكية	٢

٥. ما هو تأثير هذه المشكلات على شخصية الطفل وعلاقاته مع الآخرين؟

جدول (١٢) تأثير هذه المشكلات على شخصية الطفل وعلاقاته مع الآخرين

الرقم	العبارة	التكرار
١	الوحدة والانطواء	٥
٢	ضعف الشخصية	٣
٣	قلة الثقة بالآخرين	٤
٤	عدم القدرة على التعامل مع الاخرين	٧
٥	شخصية عنيدة	٢
٦	ضعف النمو العاطفي	٢
٧	التمرد	١
٨	حب الانتقام من المحتل	١

٦. هل هناك سرعة في تقديم الخدمة لهذا الطفل المساء إليه من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

جدول (١٣) مدى تقديم الخدمة لهذا الطفل المساء إليه من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني

الرقم	العبارة	التكرار
١	نعم	٥
٢	لا	٥

٧. كيف تتعامل مع احتياجات ومشكلات هذا الطفل؟

جدول (١٤) آليات التعامل مع احتياجات ومشكلات الطفل المعتقل

الرقم	العبارة	التكرار
١	وضع خطط علاجية	٧
٢	إعادة تأهيله اجتماعية ونفسيا	٩
٣	متابعة وتقييم الطفل بشكل مستمر	٣
٤	التدريب المهني	٢
٥	أنشطة توعوية وترفيهية	١
٦	تلبية الاحتياجات الأساسية	١

٨. ما هي الصعوبات التي تواجهك في التعامل مع الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

جدول (١٥) الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني

الرقم	العبارة	التكرار
١	الخوف والقلق من تذكر الاحداث التي مر بها الطفل	٢
٢	تردد الطفل	٢
٣	عدم ثقة الطفل بالأخصائي الاجتماعي	٦
٤	عدم رغبته في التعامل مع الاخصائي وغيره	١٠
٥	صعوبة التخلص من آثار الاعتقال على الطفل	٢
٦	عدم وجود برامج خاصة لهؤلاء الاطفال	١
٧	صعوبات مادية	١

مناقشة نتائج الدراسة:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالاستبانة الخاصة بأسر الأطفال:

وينص السؤال المتعلق بالاستبانة على: ما المشكلات الاجتماعية للأطفال المساء اليهم من الاحتلال الاسرائيلي؟

١. مناقشة نتائج المجال الأول: المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني من جراء إساءة الاحتلال الإسرائيلي:

يظهر من النتائج أن أعلى استجابة كانت على الفقرة (٦) (لا يحيا أطفالي حياة عادية في أسرتي مثل باقي أطفال العالم) بدرجة كبيرة جدا وبنسبة (٩٧.٣%)، وترى الباحثتان أن سبب ذلك يعود إلى الظلم الذي يشعر به آباء وأمهات الأطفال المعتقلين من قبل الاحتلال الإسرائيلي القائم على الظلم والتعسف والفرض سياسة القبضة الحديدية على الشعب الفلسطيني بشكل عام وعلى الأطفال الفلسطينيين بشكل خاص، لإخماد المقاومة للاحتلال من نفوسهم وإحباط عزائمهم. وكانت أقل استجابة على الفقرة (١٠) (أطفالي اصبحوا لا يطيقون الخروج من البيت) بدرجة متوسطة ونسبة (٦٦.٦%). وترجع الباحثتين ذلك إلى الضغط النفسي والشعور بالعزلة والانطواء التي زرعها الاحتلال الإسرائيلي في نفوس الأطفال المعتقلين، ولذلك أصبحوا لا يحبون الاختلاط بأقرانهم لتعودهم على ذلك فترة اعتقالهم.

٢. نتائج المجال الثاني: أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني:

يظهر من النتائج أن أعلى استجابة كانت على الفقرة (٢٥) (طفلي تعرض للتوقيف من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات)، والفقرة (٢٩) (يتعامل جنود الاحتلال مع اطفالي بعنف) بدرجة كبيرة جدا وبنسبة (٩٣.٣%) لكلا الفقرتين، وترى الباحثتان أن سبب ذلك يعود إلى سياسة القبضة الحديدية على الأطفال الفلسطينيين، لإحباط عزائمهم عن الاستمرار في المقاومة. وكانت أقل استجابة على الفقرة (٢٢) (أصيب طفلي بإعاقة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي) بدرجة قليلة جدا ونسبة (٤١.٣%). وترجع الباحثتين ذلك إلى قلة إصابة معظم الأطفال المعتقلين بإعاقة جسدية خلال فترة الاعتقال.

ثانياً: مناقشة مقابلات وإجابات الأخصائيين الاجتماعيين المتابعين للأطفال الذين يتم الإساءة اليهم من الاحتلال الاسرائيلي على أسئلة الدراسة:

١. ما المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني (الذي تعرض للاعتقال) من جراء الاحتلال الإسرائيلي؟

يظهر من نتائج الجدول (٨) أن أعلى تكرار كان على عدم القدرة على التفاعل مع الاخرين بشكل طبيعي بعدد (٦)، ويرجع ذلك إلى تعود الأطفال على العزلة في سجون الاحتلال وقلة الاختلاط بالمجتمع الخارجي، بالإضافة الى الآثار النفسية السلبية التي تركها الاعتقال ومعاملة السجانين لهم، تلاها العزلة الاجتماعية بعدد (٥)، وذلك له علاقة أيضا بطول مدد الاعتقال وعزلة الأطفال عن أقرانهم في المدرسة والمجتمع والبيت التي تولد عزلة اجتماعية تلقائية لدى هؤلاء الأطفال، ثم العدوانية مع الآخرين بسبب إيقاع العدوانية عليهم من قبل جنود الاحتلال والسجانين خاصة فترة الاستجواب الأولى التي يتعرض فيها الأطفال إلى أصناف عديدة من أنواع التعذيب النفسي والجسدي، تلاها مشكلات مع الأسرة والتسرب من المدارس إما بسبب طول فترة الاعتقال وضياع السنة الدراسية عليهم أو عدم رغبتهم بالعودة للمدرسة

بعد الإفراج عنهم، ثم مشكلة عدم الثقة بالآخرين بسبب طبيعة المعاملة السيئة التي تلقوها من الاحتلال الإسرائيلي فترة اعتقالهم.

٢. ما أشكال الإساءة التي تمارس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الطفل الفلسطيني (الذي تعرض للاعتقال)؟

يظهر من نتائج الجدول (٩) أن أعلى تكرار كان على إساءة وضغط نفسي وخوف وتهديد بعدد (١٣)، وإساءة جسدية من خلال الضرب والعنف الجسدي بعدد (١٢) وإساءات لفظية بعدد (٨) وإساءات جنسية بعدد (٥). وتعزي الباحثتين ذلك إلى لجوء الاحتلال والسجانين خاصة فترة الاستجواب الأولى التي يتعرض فيها الأطفال إلى أصناف عديدة من أنواع التعذيب النفسي والجسدي والجنسي من أجل انتزاع الاعترافات من الأطفال المعتقلين على نشاطاتهم المتعلقة بمقاومة الاحتلال.

٣. ما هي احتياجات الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

يتبين من نتائج الجدول (١٠) أن أهم احتياجات الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني تتعلق بالدعم النفسي بعدد (٩) ثم الدعم الاجتماعي بعدد (٨) ثم مساعدة الطفل على الاندماج في المجتمع بعدد (٤)، وترى الباحثتان أن هذه الاحتياجات ملحة للأطفال المعتقلين لدى الاحتلال من أجل إعادة دمجهم بسلاسة في أسرهم ومدارسهم وفي المجتمع بشكل عام للوصول إلى نشأة سليمة.

٤. ما هي المشكلات التي يواجهها الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

يتبين من نتائج الجدول (١١) أن أهم المشكلات التي يواجهها الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني تتعلق بمشكلات نفسية وأهمها الصدمة والخوف والقلق بعدد (١١) ثم مشكلات اجتماعية بعدد (٨)، ثم مشكلات صحية بعدد (٦) وترى الباحثتان أن هذه المشكلات ناتجة عن آثار التعذيب النفسي والجسدي والمعنوي الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال بشكل ممنهج ومقصود لانتزاع المواقف الوطنية من هؤلاء الأطفال، وجعلهم بلا هدف في الحياة.

٥. ما هو تأثير هذه المشكلات على شخصية الطفل وعلاقاته مع الآخرين؟

يتبين من نتائج الجدول (١٢) أن من أهم المشكلات على شخصية الطفل وعلاقاته مع الآخرين تتمثل في عدم القدرة على التعامل مع الاخرين بعدد (٧)، ثم الوحدة والانطواء بعدد (٥)، ثم قلة الثقة بالآخرين بعدد (٤) ثم ضعف الشخصية بتكرار (٣). وترى الباحثتان أن هذه الآثار ناتجة عن الآثار العكسية للطرق والأساليب التي يستخدمها جنود الاحتلال خلال وبعد عملية اعتقال هؤلاء الأطفال.

٦. هل هناك سرعة في تقديم الخدمة لهذا الطفل المساء إليه من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

يتبين من نتائج الجدول (١٣) أن هناك تفاوت بين مدى تقديم خدمات الدعم والتدخل النفسي والاجتماعي للأطفال المعتقلين حيث أن (٥) أخصائيين ذكروا أن هناك سرعة في تقديم الخدمة لهذا الطفل المساء إليه

من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني بعدد (٥)، و(٥) ذكروا عدم وجود سرعة في تقديم الخدمة لهذا الطفل، وترى الباحثتان أن سبب ذلك إلى اختلاف أماكن تواجد هؤلاء الأطفال فمثلاً أطفال المدينة عادة يتلقون خدمة أفضل بسبب توفر مراكز وجمعيات حكومية وأهلية للعناية بهؤلاء الأطفال مثل نادي الأسير الفلسطيني والهلال الأحمر وغيرها. وكذلك عدم توافر أخصائيين مؤهلين للتعامل مع هؤلاء الاطفال في مجتمعنا الفلسطيني، كما لا يوجد مؤسسات كافية للتعامل مع هؤلاء الأطفال.

٧. كيف تتعامل مع احتياجات ومشكلات هذا الطفل؟

يتبين من نتائج الجدول (١٤) أن هناك تفاوت في آليات التعامل مع احتياجات ومشكلات هذا الطفل، حيث أن هناك محاولات من أجل إعادة تأهيله اجتماعيا ونفسيا بعدد (٩)، ووضع خطط علاجية بعدد (٧)، بالإضافة إلى المتابعة والتقييم للطفل المعتقل بشكل مستمر. وترى الباحثتان ضرورة تكاتف جهود جميع المؤسسات والأفراد ذوو العلاقة من الاهتمام بهذه الشريحة من الأطفال لإنقاذها من الضياع والانطواء ودمجها في المجتمع الفلسطيني بشكل طبيعي.

٨. ما هي الصعوبات التي تواجهك في التعامل مع الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني؟

يتبين من نتائج الجدول (١٥) أن أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع الطفل الذي تعرض للاعتقال من الاحتلال الإسرائيلي في المجتمع الفلسطيني تتمثل في عدم رغبته في التعامل مع الاخصائي أو غيره بعدد (١٠)، بالإضافة إلى عدم ثقة الطفل بالأخصائي الاجتماعي بعدد (٦)، ثم الخوف والقلق من تذكر الاحداث التي مر بها الطفل وتردده، وصعوبة التخلص من آثار الاعتقال على الطفل، ثم عدم وجود برامج خاصة لهؤلاء الأطفال وأخيراً وجود صعوبات مادية تحول دون تنفيذ الخطط العلاجية اللازمة للتعامل مع هذه الشريحة المتضررة من المجتمع الفلسطيني. وترى الباحثتان أن من أهم أسباب ذلك يعود إلى عدم وجود خطة واضحة المعالم وضمن خطوات محددة سلفاً لمتابعة هؤلاء الأطفال وتقصي حالاتهم وتقديم التدخل النفسي والاجتماعي اللازم لهم وفي الوقت المناسب من خلال توفير أخصائيين اجتماعيين ذوي خبرة مناسبة للتعامل مع هؤلاء الأطفال، وتوفير الدعم المالي المناسب لتنفيذ هذا التأهيل.

توصيات الدراسة:

١. العمل على إنشاء مؤسسات خاصة تعتني بالأطفال المساء إليهم من قبل الاحتلال الاسرائيلي .
٢. تطوير وتدريب الكادر والأخصائيين الذين يعملون مع هذه الفئات .
٣. عمل أنشطة وبرامج تشجع هذه الفئة على التفاعل مع الآخرين.
٤. مطالبة الهيئات الإنسانية والحقوقية بإلزامية الجانب الإسرائيلي على تطبيق اتفاقية حقوق الأطفال الذي وقع عليها.
٥. المطالبة بعدم السماح للجانب الإسرائيلي باعتقال الأطفال ووضعهم في السجون .
٦. تلبية احتياجات الطفل الفلسطيني بالوقوف إلى جانبه ومحاولة التفريغ عما حدث له في المعتقل.

٧. أن تكون هناك سرعة من قبل المؤسسات والمختصين في تقديم الخدمات اللازمة لهذا الطفل لمراعاة هذه الفترة العمرية الحساسة من حياة الطفل الفلسطيني.
٨. تشجيع الطفل المساء إليه للتعامل مع الأخصائي من خلال بناء علاقة قائمة على الثقة والمحبة بين الأخصائي والطفل ومن خلال البرامج اللامنهجية.
٩. فضح ممارسات الاحتلال في حق أطفال فلسطين عبر وسائل الإعلام والمحافل الدولية المعنية بحقوق الإنسان .
١٠. الدعوة إلى محاكمة مجرمي الحرب الذين انتهكوا حقوق الطفل الفلسطيني وقتلوا طفولته بكل الوسائل اللاأخلاقية .
١١. توعية الآباء والأمهات في فلسطين بأساليب الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسي ليتعاملوا مع أبنائهم الذين تم الاساءة اليهم من قبل قوات الاحتلال بطريقة علمية وسليمة .
١٢. إنشاء مشاريع لتشغيل الأطفال الذين امتنعوا عن إكمال دراستهم نتيجة لعدم قدرتهم للرجوع للمدرسة ، حتى تكفل لهم الحياة الكريمة وتقيهم من الانحراف والاستغلال من قبل أصحاب العمل الجشعين .
١٣.العمل على استمرار مسيرة التعليم رغم الظروف الصعبة التي يعشها مجتمعنا والحرص على تعويض الأيام الدراسية التي حرم منها أطفالنا وتشجيع الاطفال المساء اليهم من قبل قوات الاحتلال على تكميل المسيرة التعليمية حتى ولو ستواجههم العديد من الصعوبات .

المراجع:

١. فاطمة شحاته زيدان(2005) : الحماية الدولية للأطفال في النزاعات المسلحة ،ـــ مجلة السياسة الدولية ، السنة (41) ، العدد (159) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة .

٢. هشام عبد المجيد (1999) : فعالية نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات المدرسية لطلاب المدارس الثانوية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ع7، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، القاهرة.

٣. هشام سيد عبد المجيد وآخرون (2008): المدخل إلى الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، دار المهندس للطباعة ،القاهرة.

٤. مدحت محمد ابو النصر (٢٠٠٩): ظاهرة العنف في المجتمع بحوث ودراسات ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،القاهرة .

٥. مركز الميزان لحقوق الإنسان (2001): تقرير حول عام من الانتهاكات والجرائم التي ارتكبه الاحتلال الإسرائيلي بحق السكان المدنيين وممتلكاتهم في الفترة 28/9/2000- 29/9/2001. غزة- مخيم جباليا، فلسطين.

٦. يا سمين ،شملاوي(٢٠٠٨) : أطفال فلسطين تحت حراب الاحتلال.

7. تقرير لمؤسسة تكافل لرعاية الطفولة(٢٠١٠) :هذه قصتنا ... حرب وحصار اثر الحرب والحصار على اطفال فلسطين.

٨. سعيد محمد عوض (2001) : الطفل الفلسطيني إنسانية وكفاح، دار المنارة، غزة ، فلسطين

٩. رياض شاهين العيلة ، وأيمن، عبد العزيز(٢٠٠٨): دراسة عن "الاستيطان اليهودي وتأثيره السياسي و الأمني على مدينة القدس منشورة على شبكة مؤسسة القدس الدولية ، فلسطين..

١٠. فؤاد دوارة (2005) :المسرح : هموم وقضايا ، ط١ – الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة

11. سماهر الخالدي (٢٠١٠) : دراسة بعنوان "اثر الحرب على أطفال فلسطين" ،موقع الطفولة، غزة، فلسطين

١٢. ابراهيم النوري(٢٠٠٧) : دراسة بعنوان الصدمة النفسية عند الأطفال الفلسطينيين من قبل الاحتلال الصهيوني، مقدمة لمؤتمر انتهاكات حقوق الطفل: الطفل الفلسطيني نموذجاً ، لبنان

١٣. محمد فقيهي (2006) :المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية

١٤. الأسرية في المملكة العربية السعودية، " دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم

١٥. الأمنية ، الرياض :السعودية :٢.

16. **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(٢٠١٠) :** التقرير السنوي . أطفال فلسطين – قضايا وإحصاءات . سلسلة إحصاءات الطفل) رقم . 13 رام الله، فلسطين.

١٧. جمال شحاتة حبيب وآخرون (٢٠٠٣) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي (القاهرة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي).

١٨. ليلى حلاوة (٢٠٠٧) : ورقة عمل حول معالجة المواقع الالكترونية لمشكلات الطفل الفلسطيني (١٩٩٩-٢٠٠٦)، مؤتمر "انتهاكات حقوق الطفل الفلسطيني ، الزيتونة ، بيروت.

١٩. فاطمة شحاته زيدان (٢٠٠٥): " الحماية الدولية للأطفال في النزاعات المسلحة "– مجلة السياسة الدولية – السنة (41) – العدد (159) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة .

٢٠. طه محمد عمر(٢٠٠٤): دراسة مقارنة لمستوى العدوانية لدى الأطفال (المساء إليهم – المهملين والعاديين.

٢١. لونه عبد الله دنان (٢٠٠٨): العنف اللفظي " الإساءة اللفظية " تجاه الأطفال من قبل الوالد

وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، جامعة دمشق، كلية علم النفس، سوريا.

22. ماجد أبو جابر واخرون(٢٠٠٩): ادراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني،المجلة الأردنية في العلوم التربوية،مجلد٥، عدد١،

٢٣. سهام ابو عيطة ، احمد عطا احمد(٢٠٠) :فاعلية برنامج إرشاد جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم،الجامعة الهاشمية ، كلية العلوم التربوية ،الاردن.

٢٤.جامعة القدس المفتوحة(٢٠٠٨): المشكلات الاجتماعية، من منشورات جامعة القدس المفتوحة، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، فلسطين .

٢٥. مشيرة محمد شعراوي محمود (٢٠٠٥): الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتحقيق المساندة الاجتماعية للأطفال المساء إليهم " دراسة مطبقة مركزي الاستقبال النهاري لجمعية الأمل " ، كلية دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، ع ١٨ ، ج ٢ .

٢٦. فضل أبو هين ، فضل (٢٠٠١): دراسة إكلينيكية للتأثيرات النفسية لهدم الجيش الإسرائيلي للمنازل على الأطفال الفلسطينيين، فلسطين .

٢٧. سعيد محمد عوض(٢٠٠١) : الطفل الفلسطيني إنسانية وكفاح، دار المنارة، غزة ، فلسطين

٢٨. رياض شاهين العيلة ،أيمن، عبد العزيز(٢٠٠٨): دراسة بعنوان،"الاستيطان اليهودي وتأثيره السياسي و الأمني على مدينة القدس منشورة على شبكة مؤسسة القدس الدولية .

29. ثريا عبد الرؤوف محمود جبريل واخرون (٢٠٠٣): الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الاسرة والطفولة: جامعة حلوان : مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي .

٣٠. فؤاد دوارة (٢٠٠٥): المسرح : هموم وقضايا – ط1 – الهيئة العامة لقصور الثقافـــة – القاهرة .

٣١. فضل ابو هين (١٩٩٥): دراسة بعنوان دليل الآباء والمدرسين للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة الصادر عن وزارة التربية والتعليم – مفوضية التوجيه الوطني .

٣٢. فضل أبو هين (٢٠٠١):"المشاركة في فعاليات الانتفاضة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والانفعالية للأطفال- تدافع الأطفال نحو الاستشهاد وعلاقته ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة الأقصى، (٥)، (٢).

٣٣. عبد الفتاح عبد الغني الهمص(١٩٩٢): العوامل المؤدية للخوف لدى الطفل الفلسطيني وسبل الحد منها من منظور تربوي إسلامي، الجامعة الإسلامية، كلية التربية ، غزة، فلسطين.

34. Evocative Knowledge Object [EKOS] Research Associates Inc. (2002). Public attitudes towards

35. family violence: A syndicated study final repor, May 2002. Retrieved January, 8, 2007 from

36. Cicchetti, D. and Toth, S. L. (1995). Developmental psychopathology and disorders of affect. In D

37. Cicchetti and D. J. Cohen (Eds.), *Developmental psychopathology: Risk, disorder, and adaptation*(Vol. 2, pp. 369-420). New York: Wiley.

38. Charlest H.Zastrow(2000): Introduction to Social Work and Social Welfer,7th ed(London : wads worth publishing Company.